



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

**ISLAMIC SCIENCES JOURNAL**

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

## The impact of Equity and Justice on the integration of the Islamic community

**Dr. Saadi Hussein Ali \***

College of Islamic  
Sciences/ Tikrit  
University/ Salahaddin\_  
Iraq .

### KEY WORDS:

*effect, Installment,  
Justice, Application of  
justice, Quarantine in  
installments, Allah love  
for the just.*

### ARTICLE HISTORY:

**Received:** 28 /3 /2022

**Accepted:** 11 / 4 / 2022

**Available online:** 1 /7 /2022

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

### ABSTRACT

The Holy Qur'an took great care of the moral system and social justice and spread the principle of equity and moderation among people, avoided injustice and oppression, and made this a part of the morals of our religion. The systems he called for, and he commanded us to implement them so that there is no excuse left for the Muslim to perpetuate corruption and corruption, enmity with others, and spread the spirit of hatred and malice that leads individuals and groups to commit injustices and foolishness that tear the nation apart.

On this basis, and as a contribution from me to developing a sense of justice, equity, peaceful coexistence, not oppressing others, and respecting them as partners in the homeland, I chose to write on the topic: (The Impact of Equity and Justice in the Cohesion of the Islamic Society) as a title for research.

The research plan required dividing it into an introduction and five chapters: The first topic is to define the vocabulary and terminology of the research title.

In the second topic, I spoke about stewardship with justice, explaining the meaning of stewardship, linguistically and idiomatically, and clarifying that Allah commanded not to conceal testimony.

In the third topic, I dealt with the application of justice from the fear of Allah - the Exalted, His Majesty.

As for the fourth topic: I devoted it to talking about Allah love for the just. And in the fifth topic: I mentioned the command of Allah Almighty to be fair and pay the measure and the balance with equity.

In conclusion: I mentioned the most important findings.

\* Corresponding author: E-mail: [dr-sadii@tu.edu.iq](mailto:dr-sadii@tu.edu.iq)

## أثر القسط والعدالة في تماسك المجتمع الاسلامي

أ.د. سعدي حسين علي العزاوي

كلية العلوم الاسلامية / جامعة تكريت\_ العراق.

**الخلاصة:** اعتنى القرآن الكريم بعناية فائقة بالنظام الاخلاقي والعدالة الاجتماعية واشاعة مبدأ القسط والاعتدال بين الناس والابتعاد عن الظلم والجور ، وجعل ذلك من أخلاق ديننا يثاب فاعله ويعاقب تاركه لتسود المحبة والتعاون وتسود الوحدة والتماسك بين أفراد الوطن الواحد بدلاً من البغضاء والتناحر والافتتال ، وجعل ذلك نظاماً راقياً بين النظم التي دعا إليها ، وأمرنا بتطبيقها ، بحيث لم يبق للمسلم عذر في الفساد والافساد ، ومعاداة الآخرين وبث روح الكراهية والاحقاد التي تؤدي بالفرد والجماعات الى ارتكاب المظالم والحماقات التي تمزق الامة شر تمزيق.

وعلى هذا الاساس واسهاما مني في تنمية الشعور بالعدالة والقسط والتعايش السلمي ، وعدم ظلم الآخرين ، واحترامهم على أنهم شركاء في الوطن ، اخترت الكتابة في موضوع : (أثر القسط والعدالة في تماسك المجتمع الاسلامي) ليكون عنواناً للبحث

واقترضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة وخمسة مباحث :

فكان المبحث الاول للتعريف بمفردات عنوان البحث لغة واصطلاحاً .

وتكلمت في المبحث الثاني عن القوامة بالقسط ، مبينا معنى القوامة لغة واصطلاحاً، وموضحاً أن الله أمر بعدم كتم الشهادة وتناولت في المبحث الثالث : تطبيق العدالة من تقوى الله . جل جلاله.

أما المبحث الرابع : فخصصته للحديث عن محبة الله للمقسطين .

وفي المبحث الخامس : ذكرت أمر الله سبحانه بالقسط ، وإيفاء الكيل والميزان بالقسط .

وفي الخاتمة : ذكرت أهم ما توصلت إليه من نتائج .

---

الكلمات الدالة: الأثر، القسط، العدالة، تطبيق العدالة، القوامة بالقسط، محبة الله للمقسطين.

### المقدمة

احمد الله الكبير المتعال ، وأصلي وأسلم على رسول الله الذي فاق النبيين عليهم السلام بأفضل المحامد والخصال ، وعلى آله ذوي البلاغة والتقوى وحسن المقال ، وصحبه الذين اختارهم الله من افضل الرجال.

أما بعد :

فكما ان القرآن الكريم اعتنى عناية كبيرة بالإنسان وجعل تجمعهم على أساس العقيدة التي سر من أسرار قوة هذا الدين ، وفيها قوة المجتمع الإسلامي الذي يقوم على هذا الأساس ، فانه اعتنى عناية فائقة بالنظام الاخلاقي والعدالة الاجتماعية واشاعة مبدأ القسط والاعتدال بين الناس والابتعاد عن الظلم والجور ، ليكون مكملاً لنظام هذا الدين ، وجعل ذلك من الثوابت التي يثاب فاعلها ويعاقب تاركها لتسود المحبة والتعاون وتسود الوحدة والتماسك بين أفراد الوطن الواحد بدلا من البغضاء والتناحر والافتتال ، وجعل ذلك نظاما راقيا بين النظم الاجتماعية التي دعا اليها ، وأمرنا بتطبيقها ، بحيث لم يبق للمسلم عذر في الفساد والافساد ، ومعاداة الاخرين وبث روح الكراهية والاحقاد التي تؤدي بالفرد والجماعات الى ارتكاب المظالم والحماقات التي تمزق الامة شر تمزيق.

ومن النظم الاخلاقية التي حثنا عليها القرآن الكريم وأعطاه اهمية كبيرة في تعزيز وحدة المسلمين ، وإشاعة روح المحبة بين الناس هي قضية القسط في اعطاء الحقوق واصدار الاحكام العادلة ، واشاعة التسامح وقبول الآخر وعدم فرض الآراء أو المعتقدات بالقوة كما فعلت عصابات داعش الاجرامية وغيرها من العصابات الاخرى في العالم الاسلامي ، والحث على العمل الصالح ، والدعوة السحاء المقرونة بالحكمة والموعظة الحسنة الى اعتناق دين الله ﷺ ، وتطبيق أحكامه ، ليكون منهج حياة في الدنيا وثواب في الآخرة .

وهذا القسط والعدل يجب أن يقوموا على المحبة والتسامح وإعطاء كل ذي حق حقه ، وعدم اكراه الآخرين على القيام بأمر هي غاية في الجور والاعتداء حتى وإن كانوا غير مسلمين ، قال ﷺ : ﴿ الْإِنْفِطْرُ الْمَطْفُوفِيُّ الْأَشْتَقَلُ الْبُرُوجُ الطَّارِقُ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةُ الْفَجْرُ الْبَلَدُ الْبَهْمِيُّ اللَّيْلُ ﴾ البقرة : ٢٥٦ .

فبالعدالة والشعور بالمسؤولية ، ومخافة الله ، واعطاء الحقوق لأهلها تتدلل كثير من الصعوبات ، وتضمحل اسباب الشحناء ، وتزال عوامل الشقاق والنزاع والإحتراب ، ولاسيما إذا كان العدل والقسط بعيدين عن كل أنواع التمييز الديني والقومي والثقافي والطائفي .

ومن البديهي أن يقتضي القسط والعدل الاعتراف بالآخر ، والقبول المتبادل بين الطرفين المختلفين ، وقبول أحدهما الآخر على أنه شريك مكافئ في الوطن ، وذلك بالابتعاد عن كل أسباب العداء والاختلاف الذي يمزق الامة الواحدة ويقضي على وحدتها وقوتها .

وعلى هذا الاساس واسهاما مني في تنمية الشعور بالعدالة والقسط ، لتسود المحبة والتعاون ، وعدم ظلم الآخرين ، واحترامهم على أنهم شركاء ذوي حقوق متكافئة ، عليهم ما على الآخرين ، ولهم ما لهم ، والابتعاد عن اشاعة روح العداة واقصاء المخالف وظلمه ، اخترت الكتابة في موضوع : (أثر القسط والعدالة في تماسك المجتمع الاسلامي ) ليكون عنوانا للبحث فكانت خطة بحثي مقسمة على مقدمة وخمسة من المباحث :

كان المبحث الاول للتعريف بمفردات عنوان البحث لغة واصطلاحا .

وتكلمت في المبحث الثاني عن القوامة بالقسط ، مبينا معنى القوامة لغة واصطلاحا، وموضحا أن الله أمر بعدم كتم الشهادة .

وتناولت في المبحث الثالث : تطبيق العدالة من تقوى الله .

أما المبحث الرابع : فخصصته للحديث عن محبة الله للمقسطين .

وفي المبحث الخامس : ذكرت أمر الله سبحانه بالكيل بالقسط وعدم بخس الناس ..

وفي الخاتمة : ذكرت أهم ما تضمنه البحث من فوائد .

وفي الختام احمد الله الذي وفقني للوصول الى نهاية البحث ، وأصلي وأسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين ، وعلى الآل الطاهرين ، والأصحاب المكرمين ، ومن تبعهم وسار على هديهم الى يوم الدين.

### المبحث الأول : تعريف مفردات عنوان البحث

قبل الخوض في موضوع البحث لا بد لي من ذكر تعريفات أولية في اللغة والاصطلاح لألفاظ عنوان البحث ليكتمل التصور له والفائدة المرجوة منه ، ولتعلق مفردات البحث بهذه التعريفات.

#### • تعريف الأثر:

الأثر لغة: " ما بقي من رَسْم الشيء ، وجمعه: آثار " (١)  
والأثر : " بقية الشيء ، جمع آثار ، وأثرٌ " (٢) ، وسنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آثاره ، ويقال : استأثر فلان بالشيء ، إذا استبد به (٣).

#### الأثر اصطلاحاً :

وذكر الجرجاني أن الأثر: له ثلاثة معانٍ: يأتي بمعنى ، النتيجة ، وهو الحاصل من الشيء ، ويأتي بمعنى العلامة ، ويأتي بمعنى الجزء ، والآثار: هي اللوازم المعللة بالشيء (٤) ، " حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة ... فالأثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر ، وتأثير المؤثر في الأثر لا بعد وجود الأثر ، بل زمان وجوده " (٥) .

#### • تعريف القسط .

القسط لغة : القسط بالكسر : العدل . ومنه قولك : أقسط الرجلُ فهو مُقْسِطٌ . ومنه قول الله ﷻ : چ  
ف ف ف ف ف ف چ (٦)(٧).

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد اليميني الحميري (ت ٥٧٣هـ) تحقيق: حسين بن عبد وآخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩م / ١ : ١٧٤ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، حققه : ثلة من المحققين ، دار الهداية : ١٠ / ١٢ .

(٣) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م : ٢ / ٥٧٥ ، مادة أثر .

(٤) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تحقيق: جماعه من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلميه بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م : ٩ .

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد زين الدين المدعو عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م : ٣٨ .

<sup>٦</sup> ( المائدة: ٤٢

(٧) ينظر : الصحاح تاج اللغة : ٣ / ١١٥٢ .

القسط والأقساط معناه العدل ، ويقال : أقسط الرجل إقساطا إذا عدل ، وأتى بالقسط<sup>(١)</sup>.  
**القسط اصطلاحا** : "رعاية الاعتدال والتوازن في كل شيء وفي كل عمل ، وبالتالي وضع كل شيء في مكانه"<sup>(٢)</sup>.

قال الراغب الأصفهاني : القسط : هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفة ، قال ﴿ :  
 چ ٹ ء ء ء ه ه ه به چ (٣) وقال تعالى : چ گ گ  
 گ چ (٤) (٥).

### تعريف العدالة .

**العدالة لغة** : ( الاستقامة)<sup>(٦)</sup> ، وهي : الاستواء وضد الجور<sup>(٧)</sup> .  
**العدالة اصطلاحا** : "عبارة عن الاستقامة على طريق الحق باجتنب ما هو محظور في دينه...  
 وهي ملكة في الشخص تحمله على ملازمة التقوى والمروءة"<sup>(٨)</sup>.

### • تعريف التماسك .

**التماسك لغة** : يقال تماسك يتماسك ، وتماسكًا ، فهو متماسك ، وإذا تماسكت الأشياء بعضها مع بعض : ترابطت أجزاؤها ، أي قويت واشتدت ومسك بعضها ببعض ، يقال : بنیان متماسك الأجزاء ، وعائلة متماسكة"<sup>(٩)</sup> .

(١) مجمع البيان ، لأبي علي امين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي ، مصدر الكتاب ، المجمع العالمي لأهل البيت ( عليهم السلام) . : ٣ / ١٨٧ .

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مصدر الكتاب: الموقع الرسمي للمؤلف  
 http://www.makaremshirazi.org/books/arabic.htm : ٥ / ١٧ .

(٣) يونس : ٤ -

(٤) الرحمن : ٩

(٥) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق: محمد السيد السيد كيلاي ، دار المعرفة ، لبنان : ٤٠٣

(٦) التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان البركتي ، المجددي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م : ١ / ١٤٤ .

(٧) ينظر : جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي الأحمد نكري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م : ٢ / ٢١٢ .

(٨) التعريفات الفقهية : ١ / ١٤٤ .

(٩) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) وآخرون ، عالم الكتب

، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م : ٣ / ٢٠٩٨











فاذا كان الخالق العظيم ﷻ يأمر حبيبه (عليه السلام) بأن يحكم بين الناس من المؤمنين ومن الكافرين بالعدل فمن الأولى لنا نحن المؤمنون أن يسود الحكم فيما بيننا بشريعة الله ﷻ . التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها لنعمر الأوطان وننبذ عوامل البغضاء والشقاق التي تؤثر تأثيرا مباشرا على نسيج المجتمع وتعايشه السلمي.

اما الآية الثانية ، فقوله تعالى :  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ$  سبب نزول هذه الآية هو : ما رواه البخاري ، قال : قال الصحابة . رضي الله عنهم .

للمنبي صلى الله عليه وسلم) : لو أتيت عبدالله بن أبي ، فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا ، فانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة ، فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم : والله لحمار رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . أطيّب ريحا منك ، فغضب لعبدالله رجل من قومه فشتمه ، فغضب لكل واحد منهما أصحابه ، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال ، فبلغنا أنها أنزلت :  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  .

فقوله تعالى:  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : جماعة من الناس ، لكنها دون الفرقة ،  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : أي: بين تينك الطائفتين بالنصح والدعاء إلى حكم الله تعالى أيها المؤمنون ؛ لأن الإصلاح بين الناس إذا وقع بينهم الفساد من أعظم الطاعات ، وأتمّ القربات ، وكذا الوقوف مع المظلوم ونصرته ،  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : أي: تعدت واستطالت ورفضت حكم الله ﷻ  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : أي: إحدى الطائفتين وكانت هذه مبطلّة  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : وكانت محقة ، ولم تأخذ الباغية بالصلح والنصيحة  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : أي: قاتلوا أيها المؤمنون الطائفة الباغية<sup>(٣)</sup> .  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : أي: أيّ ترجع إلى كتابه لتطبيق حكمه،  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : أي اجبروهما على الانصاف،  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : أي ادلوا أيها الناس واقسطوا في أموركم كلها فلا تقتتلوا ، وتتنازعا فذهب ربحكم ،  $\text{جَٰكِلًا كَٰكِلًا يُؤْتِي سُلْطٰنًا لِّدُوۡلٍ ؕ هٰٓؤُلَآءِ سَِٰٔمَةٌ لِّمَنۢ بِهِۦٓ اِثۡمٌۭ ؕ}$  : أي العادلين المحقين في كل أمر من أمور حياتهم<sup>(٤)</sup> .

(١) الحجرات: ٩

(٢) صحيح البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق: محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ ، كتاب الصلح ، باب ما جاء في الاصلاح بين الناس ، رقم الحديث (٢٦٩١) : ١٨٣/٣ .

(٣) ينظر : حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهري ، أشرف عليه وراجعته : د. هاشم محمد علي ، دار طوق النجاة ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م : ٣٦١/٢٧ .

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح ابو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م : ٣١٦/ ١٦ .

وقد ذكر المراغي في تفسيره أمورا يحتاج إليها الحكم بالعدل :

١. فهم دعوى المدعى والجواب من المدعى عليه ، ليتضح موضوع التنازع والتخاصم بأدلة من الخصمين.
  ٢. ابتعاد الحاكم عن التحيز والميل إلى أحد الخصمين.
  ٣. معرفة الحاكم للحكم الذي شرعه الله ﷻ ليقضي بين الناس وفق ما جاء في الكتاب أو السنة أو إجماع الأمة.
  ٤. تولية القادرين على القيام بمهام الأحكام.
- لا سيما وأن الله ﷻ . قد أمر المسلمين بالعدل في الأحكام والأفعال والأقوال والأخلاق ،  $\text{ثُ دُ جُ دُ ثُ فُ قُ قُ دُ دُ قُ قُ دُ دُ قُ قُ دُ دُ قُ Q}$  (١) (٢). أي يأمرك الحق ﷻ بأن تقول كلمة عدل ، سواء أكان المحكوم له أو عليه  $\text{دُ دُ قُ قُ دُ D}$  ؛ لأن الذي يحكم بالباطل فإنما حكم بهواه ، ومن ثم أفسد حياة الناس ومزق نسيجهم الاجتماعي والتعايش السلمي.
- وتدل الآية على أن الباغي مؤمن وإن كان باغيا وأنه إذا تراجع عن الحرب ترك ؛ لأنه فيء إلى أمر الله سبحانه وتعالى، ووجب معاونة من بُغي عليه بعد العمل على تقديم النصيح ، والسعي في المصالحة(٣).
- وفي الآية دلالة على عدم الاصطفاف والتعصب والانتصار للطائفة أو العشيرة أو المذهب ، لأن من شأن هذا الاصطفاف يبعد الناس عن العدل والانصاف الذي سيفسد حياتهم بتفتيت وحدتهم ، وتمزيق نسيجهم ، وضعف قوتهم والقضاء على التعايش السلمي المشترك فيما بينهم.
- وأما الآية الثالثة فهي تتحدث عن محبة الله ﷻ للمقسطين :
- قوله تعالى:**  $\text{دُ دُ قُ قُ دُ D} \text{ دُ دُ قُ قُ دُ D} \text{ دُ دُ قُ قُ دُ D} \text{ دُ دُ قُ قُ دُ D}$  **ك** (٤)

إذ يتجلى فيها عظمة هذا الدين الذي جاء يحمل معه غاية العدل والانصاف ليس بين المسلمين فحسب ، وإنما بينه وبين الديانات الأخرى أيضا ، إذ رخص الله . سبحانه وتعالى . في بقاء الصلة مع الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم ولم يكيدوا لهم أو يخرجوهم من جميع

(١) الأنعام: ١٥٢

(٢) ينظر : تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م : ٧١/٥ .

(٣) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر البياضوي (ت ٦٨٥هـ) ، حققه : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ : ١٣٥/٥ .

(٤) الممتحنة: ٨



، ولذلك قال ﷺ : **جُرِّ ك ك ك** أي لا تنقصوا في حق الناس شيئاً، سواء أكانت أشياءهم المعنوية ، وأشياءهم المادية نقصاً معنوياً أو حسياً<sup>(١)</sup>.

والبخس: يشمل كل ما يكال أو يوزن من المبيعات والأشياء المعدودة ، ويشمل البخس أيضاً المساومة والغش والحيل التي تهظم بها الحقوق ، وقد فشا كل من هذين النوعين في هذا الزمن ، فنرى كثيراً من التجار باخسين مطففين فيما يبيعون ، وكثيراً من المشتغلين بالعلوم والآداب والسياسة بخّاسين لحقوق بني جلدتهم ووطنهم ، مدّعين للتفوق عليهم ، منكرين لما خص الله . ﷺ . به سواهم من المزايا والفضائل حسداً وبغياً عليهم<sup>(٢)</sup>، وهذا مما يؤثر تأثيراً واضحاً على بقاء النسيج الاجتماعي متماسكاً ، وعلى التعايش السلمي قائماً. **ج ك ك ك** والعيب: هو أشد الفساد نحو الغارة على الغير ، وقطع السبيل ، والسرقة ، فالذي يعبد الله . ﷺ . عليه الالتزام بشرع الله سبحانه وعدم نقص المكيال والميزان بين الناس ؛ لأن الإيفاء يؤدي إلى الإصلاح المجتمعي وترك الفساد في الأرض<sup>(٣)</sup>. وليعلم أولئك الذي ظلموا بكيلهم وميزانهم وعدم إيئافها تبجاً بقوتهم وتسلطهم أنهم أفسدوا حياة الناس وزرعوا الفرقة والاحقاد بين المجتمع الواحد ، وأن الله . ﷺ . مهلكهم لا محالة ؛ لأن الهلاك لا يكون بالكفر وحده ، حتى يكون معه الفساد في المعاملات والعلاقات الاجتماعية ، مثلما أهلك الله . ﷺ . قوم شعيب عليه السلام ببخس المكيال والميزان<sup>(٤)</sup>.

ولأهمية هذا الموضوع فقد ذكره الله سبحانه في آيات أخرى لا تخرج عن سياق هذه الآية، محذراً عباده من الوقوع بخطيئة التطفيف وبخس الناس أشياءهم ، والعيب في الأرض فساداً ، **أمر لهم بإيفاء الكيل ، والوزن بالقسطاس المستقيم ، فقال سبحانه وتعالى : ج و و ي ي ي** ، فإن كان الكيل لأنفسكم فلا جناح عليكم إن نقصتم من حقكم ، ولم تفوا الكيل لكم ، **ج ي ي ي** أي: ليكون وزنكم بالميزان القسط المعتدل، بحيث لا يميل الميزان إلى أحد الجانبين ، فيقع الحيف أو الجور ؛ لأن جميع الناس بحاجة إلى المعاوزات ، وإلى البيع

(١) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، في دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ : ١٢ / ١٨١ .

(٢) ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان : ٣٤٠ / ٩ .

(٣) ينظر : الأساس في التفسير : ٢٥٩٢ / ٥ .

(٤) ينظر : التفسير المنير : ١٢ / ١٨١ .

° (الإسراء : ٣٥)



٣. من العوامل المهمة في اشاعة القسط والعدل بين الناس هو الاعتراف بالآخر على أنه شريك مكافئ في الوطن.
  ٤. أداء الشهادة على حقيقتها حتى ولو كانت على نفس الشاهد هي عين القسط والعدل.
  ٥. التعايش السلمي للمواطنين ووحدتهم يتم من خلال احقاق الحق لأصحابه سواء أكانوا أعداء أم أحببا.
  ٦. العدالة والقسط عاملان مهمان في جلب محبة الله ﷻ للعبد.
  ٧. الاختلاف في الدين والمذهب يجب أن لا يكونا مانعين لبسط القسط والعدل وتعزيز التعاون المجتمعي.
  ٨. وجب على المسلمين الاصلاح والحكم بالعدل بين فئات المسلمين اذا اقتتلوا فيما بينهم.
  ٩. ابتعاد الحاكم عن التحيز والميل إلى أحد الخصمين.
  ١٠. التحذير الشديد من ظلم الناس بتطيف الكيل والوزن وسرقة حقوقهم.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

#### المصادر :

#### ❖ القرآن الكريم .

١. الأساس في التفسير ، للشيخ سعيد حوى (ت ١٤٠٩ هـ) ، دار السلام ، القاهرة ، ط٦ ، ١٤٢٤ هـ.
٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مصدر الكتاب: الموقع الرسمي للمؤلف . <http://www.makaremshirazi.org/books/arabic.htm>
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، حققه : محمد عبد الرحمن المرعشليي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، حققه : ثلة من المحققين ، دار الهداية .
٥. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تحقيق: جماعه من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلميه بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٦. التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان البركتي ، المجددي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.



٧. تفسير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي، (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٨. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير: أبو الفداء القرشي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ .
٩. تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
١٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، في دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ .
١١. تفسير النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ، تحقيق: يوسف علي بدوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
١٢. حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهري ، أشرف عليه وراجعته : د. هاشم محمد علي ، دار طوق النجاة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
١٣. مجمع البيان ، لأبي علي امين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي ، مصدر الكتاب ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) .
١٤. التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد زين الدين المدعو عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
١٥. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي الأحمد نكري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٦. الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح ابو عبد الله القرطبيي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
١٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد اليميني الحميري (ت ٥٧٣هـ) تحقيق: حسين بن عبد وآخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .
١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٩. صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق: محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
٢٠. تفسير مجمع البيان ، امين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، المجمع العالمي لأهل البيت .
٢١. في ظلال القرآن ، سيد قطب الشاربي (ت ١٣٨٥ هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن نايف الشحود .
٢٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق: أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٣. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط٣ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
٢٤. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، محمد بن عمر النووي الجاوي (ت: ١٣١٦هـ) ، حققه : محمد أمين الصناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ هـ .
٢٥. معجم الرائد اللغوي ، معجم لغوي عصري ألفبائي رتبت مفرداته وفق لحروفها الأولى ، جبران مسعود .
٢٦. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٢٧. معجم المغني ، عبد الغني أبو العزم ، المصدر: الشاملة الذهبية
٢٨. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ( أحمد الزيات ، إبراهيم مصطفى ، وآخرون ) ، دار الدعوة .
٢٩. المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق: محمد السيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان .

## References:

The Holy Qur'an.

1. The basis of interpretation, by Sheikh Saeed Hawwa (died 1409 AH), Dar al-Salaam, Cairo, 6th edition, 1424 AH.
2. Al-Amthal fi Tafsir Al-Kitab Allah Al-Manzil, Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi. Source of the book: The author's official website <http://www.makaremshirazi.org/books/arabic.htm>.
3. The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, Abu Saeed Nasir al-Din Abdullah bin Omar al-Baydawi (d. 685 AH), verified by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1, 1418 AH.
4. The bride's crown from the jewels of the dictionary, Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, al-Zubaidi (d. 1205 AH), verified by: a group of investigators, Dar al-Hidaya.
5. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (d. 816 AH) investigation: A group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, i 1403 AH -1983 AD.
6. Jurisprudential Definitions, Muhammad Ameer Al-Ihsan Al-Barakti, Al-Mujaddi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1, 1424 AH - 2003 AD.
7. Tafsir al-Tabari, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari al-Amali, (died 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1, 1420 AH - 2000 AD.
8. Interpretation of the Great Qur'an, Ismail bin Omar bin Kathir: Abu Al-Fida Al-Qurashi (died 774 AH) investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1419 AH.
9. Tafsir Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Company, Egypt, 1, 1365 AH - 1946 AD.
10. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia and Method, Dr. Wahba al-Zuhaili, Dar al-Fikr al-Mu'asar, in Damascus, 2, 1418 AH.
11. Interpretation of Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Abu Al-Barakat Hafez Al-Din Al-Nassifi (died 710 AH), investigation: Youssef Ali Badawi, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, 1, 1419 AH - 1998 AD.
12. The Gardens of the Spirit and the Basil in Rawabi Ulum Al-Qur'an, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Alawi Al-Harari, supervised and reviewed by: Dr. Hashem Muhammad Ali, Dar Touq Al-Najat, Beirut, Lebanon, 1, 1421 AH - 2001 AD.
13. Al-Bayan Complex, by Abi Ali Amin Al-Islam Al-Fadl Bin Al-Hassan Al-Tabarsi, the source of the book, the International Assembly of Ahl al-Bayt (peace be upon them.)
14. Arrest on Definitions Tasks, Muhammad Zain al-Din, called Abdul Raouf bin Ali bin Zain al-Abidin al-Hadadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), the world of books 38 Abdel-Khaleq Tharwat, Cairo, 1, 1410 AH-1990 AD.
15. The Collector of Science in the Terminology of Arts, Judge Abdul-Nabi Al-Ahmad Nakri, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1, 1421 AH - 2000 AD.
16. The Collector of the provisions of the Qur'an, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Abu Abdullah Al-Qurtubi (d. 671 AH), investigation: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, 1423 AH / 2003 AD.
17. Shams al-Ulum and the Medicine of Kalam al-Arab from al-Kalim, by Nashwan bin Saeed al-Yamani al-Hamiri (d. 573 AH), investigation: Hussein bin Abd and others, Dar Al-Fikr Contemporary, Beirut - Lebanon, 1, 1420 AH, 1999 AD.

18. Al-Sahah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Abu Nasr Al-Jawhari (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
19. Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1, 1422 AH.
20. Interpretation of Majma' al-Bayan, Secretary of Islam Abi Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, International Assembly of Ahl al-Bayt.
21. In the shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb al-Sharbi (d. 1385 AH), verified it, commented on it, and extracted its hadiths: Ali bin Nayef Al-Shahoud.
22. Revealing and Clarifying the Interpretation of the Qur'an, Abu Ishaq Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, (d. 427 AH), investigation: Abu Muhammad bin Ashour, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1, 1422 AH - 2002 AD.
23. Bihar Al-Anwar Complex in the strangeness of downloading and the pleasantness of the news, Muhammad Taher bin Ali Al-Siddiqi Al-Hindi Al-Gujarati (d. 986 AH), Council of the Ottoman Department of Knowledge, 3rd edition, 1387 AH - 1967 AD.
24. Marah Labid to Reveal the Meaning of the Glorious Qur'an, Muhammad bin Omar Al-Nawawi Al-Jawi (T.: 1316 AH), achieved by: Muhammad Amin Al-Sanawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1417 AH.
25. Al-Ra'id Al-Luji Dictionary, a modern alphabetical lexicon whose vocabulary is arranged according to its first letters, Gibran Masoud.
26. Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (d. 1424 AH), World of Books, 1, 1429 AH - 2008 AD.
27. Al-Mughni's Dictionary, Abdul-Ghani Abu Al-Azem, Source: Al-Shamilah Al-Zahabiya
28. The Mediator Lexicon, the Arabic Language Academy in Cairo, (Ahmed Al-Zayat, Ibrahim Mustafa, and others), Dar Al-Da`wah.
29. Vocabulary in the Strange Qur'an, by Raghib Al-Isfahani Abi Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (died 502 AH), investigation: Muhammad Al-Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifa, Lebanon.